مخطط الأسبوع التاسع

عمل مشيئة الآب لكي ندخل إلى ملكوته
في «ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ»
يوم كرسي قضاء المسيح

قراءة الكتاب المقدس: رؤ ٤: ١١؛ مت ٧: ٢١-٢٣؛ كو ١: ٩

اليوم الأول

١. **«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ ٱلْمَجْدَ وَٱلْكَرَامَةَ وَٱلْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ»- رؤ ٤: ١١**

أ. الله هو إله القصد، له مشيئة بحسب مسرّته الخاصة:
١. خلق كل الأشياء لأجل مشيئته كي يُنجز ويتمّم قصده.
٢. سفر الرؤيا، الذي يكشف إدارة الله الشاملة، يُظهر لنا قصد الله.
٣. في تسبيح الأربعة والعشرين شيخًا لله بشأن خليقته، ترتبط خليقته بمشيئته.

ب. مشيئة الله هي رغبة الله؛ إنها ما يريد أن يفعله- أف ١: ٩:
١. مسرّة الله هي من مشيئته ومتجسّدة في مشيئته، لذلك تأتي مشيئته أولًا- الآية ٥.
٢. قد جعل الله سرّ مشيئته معروفًا لنا من خلال إعلانه في المسيح، أي من خلال تجسّد المسيح وصلبه وقيامته وصعوده- الآيات ٩؛ ٣: ٩.
٣. يعمل الله كل الأشياء حسب مشورة مشيئته.
٤. مشيئة الله هي قصده، ومشورته هي اهتمامه لطريقة إنجاز مشيئته، أو قصده- ١: ١١.

اليوم الثاني

ج. تتركّز مشيئة الله في المسيح وهي لأجل المسيح؛ فالمسيح هو كل شيء في مشيئة الله- كو ١: ٩:
١. تشير مشيئة الله في ١: ٩ إلى المسيح؛ ومشيئة الله عميقة فيما يتعلّق بمعرفتنا واختبارنا وعيشنا للمسيح الكلّي الشمول والواسع، الذي هو الله والإنسان وحقيقة كل شيء إيجابي في الكون- ٢: ٩، ١٦-١٧.
٢. المسيح هو الفائق، الذي له المكانة الأولى في كل شيء- ١: ١٨.
٣. المسيح الكلّي الشمول والواسع هو مركزية وشمولية، مركز ومحيط، تدبير الله- الآيات ١٥-١٧؛ أف ١: ١٠:
أ. في تدبير الله المسيح هو كل شيء؛ يريد الله المسيح والمسيح وحده- المسيح كلي الشمول، والرائع، الفائق، الذي هو الكل وفي الكل- مت ١٧: ٥؛ كو ٣: ١٠-١١.
ب. قصد الله في تدبيره أن يصوغ المسيح كلي الشمول، الرائع في كياننا كحياتنا وكل شيء لنا كي نصير التعبير الجماعي لله الثالوث- ١: ٢٧؛ ٣: ٤، ١٠-١١.
٤. مشيئة الله هي أن يكون المسيح الكلّي الشمول الواسع نصيبنا- ١: ٩، ١٢.
٥. مشيئة الله هي أن نعرف المسيح، ونختبر المسيح، ونتمتّع بالمسيح، ونمتلئ بالمسيح، وأن يكون المسيح شخصنا وحياتنا- ٣: ٤، ١١.

اليوم الثالث

د. مشيئة الله هي الحصول على الكنيسة كجسد المسيح- أف ١: ٩؛ كو ١: ١٨؛ ٢: ١٩؛ ٣: ١٥:
١. مشيئة الله هي أن يربح جسدًا للمسيح ليكون ملؤه، تعبيره- رو. ١٢: ٢، ٥؛ أف ١: ٥، ٩، ١١، ٢٢-٢٣؛ ٤: ١٦:
أ. إن عيش حياة جسد المسيح هو «لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ»- رو ١٢: ٢، ٤-٥.
ب. إذا كنّا أعضاءً أسوياء في الجسد، نتصرف ونعمل في الحياة الكنسية، فإننا سنكون أشخاصًا في مشيئة الله- ١ كو ١:١-٢؛ أف ١:١؛ ٥: ١٧؛ رو ١٢: ٢، ٤-٥.

٢. الكنيسة هي جسد المسيح، وهي كيان مُكوَّن من الله الثالوث ومختاريه والمفديين- أف ١: ٢٢-٢٣؛ ٤:٤-٦.
٣. المسيح هو رأس الجسد، ونحن أعضاء جسده- كو ١: ١٨؛ ٢: ١٩؛ أف ٤: ١٥-١٦:
أ. أن نحيا في جسد المسيح هو أن نحيا بشكل جماعي مع الأعضاء تحت الرأس- آية ١٥؛ كو ٢: ١٩.
ب. لكي نحيا حياة جسد المسيح، يجب أن نكون تحت الرأس وأن نأخذ الرأس حياتنا، والهدف الرئيسي، ومركز كياننا كله- ١: ١٨؛ ٢: ١٩.
٤. ينمو جسد المسيح بنمو الله؛ ونمو جسد المسيح يعتمد على نمو الله، وزيادة الله، وازدياد الله في داخلنا- الآية ١٩؛ أف ٤: ١٦.

اليوم الرابع

ه. من يعمل مشيئة الآب فهو قريب للرب يسوع- مت ١٢: ٥٠:
١. المسيح، الملك السماوي، خضع دائمًا لمشيئة الآب، آخذًا مشيئة الله نصيبه، وغير مقاوم لأي شيء- ١١: ٢٨-٣٠؛ ٢٦: ٣٩.
٢. من يعمل مشيئة الآب هو أخ يساعد الرب يسوع، وأخت تتعاطف معه، وأم تحبه بحنان.
و. الملكوت هو تمامًا مسألة مشيئة الله ويُتمِّم مشيئة الله بالكامل؛ في الحقيقة، الملكوت هو مشيئة الله- ٦: ١٠:
١. النتيجة النهائية لبنية ملكوت السموات هي مشيئة الآب السماوي- ٧: ٢١.
٢. باعتبارنا أناس الملكوت، نحن على الأرض لنعمل مشيئة الله- ١٢: ٥٠.
ز. يحتاج شعب الملكوت أن يصلّوا لأجل مشيئة الآب كي تتم على الأرض كما في السماء؛ هذا هو إحضار ملكوت السموات الى الأرض- ٦: ١٠.

اليوم الخامس والسادس

٢. « لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. بَلِ ٱلَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ»- ٧: ٢١:
أ. إن الدعاء الى الرب يكفي كي نخلص، ولكن لكي ندخل ملكوت السموات نحتاج أيضًا أن نعمل مشيئة الآب السماوي- رو ١٠: ١٣؛ ١٢: ٢؛ مت ١٢: ٥٠؛ أف ٥: ١٧؛ كو ١: ٩.
ب. بما أن الدخول إلى ملكوت السموات يتطلب عمل مشيئة الآب السماوي، فهو يختلف بوضوح عن الدخول إلى ملكوت الله من خلال الولادة الثانية- يو ٣:٣، ٥.
ج. إن الدخول إلى ملكوت السموات يُنال من خلال عيش الحياة الإلهية- ١: ١٢-١٣؛ ٣: ٥-٦؛ مت ٧: ٢١؛ ١٢: ٥٠.
د. وبَّخ الرب يسوع الذين تنبأوا وأخرجوا شياطين وصنعوا قوات كثيرة باسمه، لأنهم كـ«فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ» فعلوا هذه الأمور من أنفسهم، لا من طاعة لمشيئة الله- ٧: ٢٢-٢٣:
١. يوجد مبدآن في الكون- مبدأ سلطان الله ومبدأ تمرد الشيطان - أع ١: ٧؛ إش ١٤: ١٣-١٤.
٢. لا يمكننا أن نخدم الله من جهة ونسلك طريق التمرد من الجهة الأخرى.
٣. يجب أن نبتعد عن مبدأ الإثم ونرفض طريق التمرد- مت ٢٨: ١٨؛ يه ١١.
٤. خدمة الله مرتبطة مباشرة بسلطانه.
٥. إذا لم نحسم مسألة السلطان، ستكون لدينا مشاكل في كل مجالات خدمتنا.
ه. ليحفظ الرب خدمتنا في مبدأ الخضوع لسلطان الله ولمشيئة الآب- أع ١: ٧؛ مت ٧: ٢١؛ ١٢: ٥٠.

الأسبوع التاسع اليوم الاول

التغذية الصباحية

رؤ ٤: ٩-١١ وَحِينَمَا تُعْطِي ٱلْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ... يَخِرُّ ٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ...، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ ٱلْمَجْدَ وَٱلْكَرَامَةَ وَٱلْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ».

نرى في رؤيا ٤: ٨-١١ عبادة الله... بواسطة المخلوقات الحية الأربعة التي تمثل جميع المخلوقات (الآيتان ٨-٩) وبواسطة الأربعة والعشرين شيخًا الذين يمثلون كل الملائكة (الآيتان ١٠-١١). ففي هذا المشهد جميع المخلوقات تعبد الله. في الآية ٨ تذكر المخلوقات الحية... «قُدُّوسٌ» ثلاث مرات، كما في إشعياء ٦: ٣؛ [مما يشير] إلى أن الله ثالوث. كذلك فإن ذكر وجود الله بثلاثة أزمنة يشير إلى أن الله ثالوث. تسابيح كلٍّ من المخلوقات الحية الأربعة (رؤ ٤: ٩) والأربعة والعشرين شيخًا (الآية ١١) تتكوَّن من ثلاثة عناصر، مما يشير إلى أن المخلوقات الحية والشيوخ يسبّحون الله الثالوث. فالعنصران الأولان، المجد والكرامة، هما نفس الشيء في كلا المكانين... في تسابيح المخلوقات الحية الأربعة يكون العنصر الأخير هو الشكر، لأنهم مفديون وهم ممتنون لفداء نعمة الله، بينما في تسابيح الأربعة والعشرين شيخًا يكون العنصر الأخير هو القوة، لأنهم، باعتبارهم حكّام الكون وليسوا المخلوقات المفدية، يقدّرون قدرة الله التي بها يحكمون.

قراءة اليوم

الله هو إله القصد، له مشيئة مسرّته الخاصة. فقد خلق كل الأشياء لأجل مشيئته لكي يُنجز ويتمّم قصده. هذا الكتاب [سفر الرؤيا]، الذي يكشف إدارة الله الشاملة، يُظهر لنا قصد الله.

وبصفتهم الذين ينفّذون تدبير الله في الكون، فإن الأربعة والعشرين شيخًا الملائكيين ينطقون في تسابيحهم بإرادة خلق الله. فالناس يمكنهم أن يعرفوا بسهولة خليقة الله، لكنهم بالكاد يعرفون مشيئة الله، غرض خلقه. تسبيح الشيوخ الملائكيين هو مقدِّمة لمحتويات هذا الكتاب، الذي يكشف مشيئة وقصد خلق الله - في الحصول على مسكنٌ أبديّ لإرضائه وتعبيره. هذه هي المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة. في أورشليم الجديدة، ستُعلَن وتتحقق مشيئة الله في الخلق بالكامل. سيكون الله راضيًا تمامًا ومُعبَّرًا عنه كليًّا في أورشليم الجديدة ومن خلالها. هذه هي مشيئة الله في خلقه، وهي هدف سفر الرؤيا.

مشيئة الله هي رغبة الله، قصد الله. مشيئة الله هي ما يشاء أن يفعله ويريد أن يفعله. مسرّة الله هي من مشيئة الله. تتكلم أفسس ١: ٥ عن «مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ». مسرّته الصالحة متجسدة في مشيئته، لذلك تأتي مشيئته أولًا. فقد كانت مشيئة الله مخفية في الله كسر، لذلك تتكلم أفسس ١: ٩ «بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ». ففي الأزل خطط الله مشيئة. هذه المشيئة كانت مخفية فيه؛ لذلك كانت سرًّا. مشيئة الله بصفتها سرٍّ مخفيٍّ في الله تؤدي إلى تدبير وعطاء الله (٣: ٩). ومن مشيئة الله يصدر تدبير الله من خلال قصده، ومسرّته، ومشورته.

تقول أفسس ١: ٩ إن الله عرّفنا بسرّ مشيئته. أن يُعرِّفنا بسرّ مشيئته هو بندٌ من حكمة الله وفطنته. ففي الأزل خطط الله مشيئة. هذه المشيئة كانت مخفية فيه؛ لذلك كانت سرًّا. في حكمته وفطنته جعل هذا السرّ المخفي معروفًا لنا من خلال إعلانه في المسيح، أي من خلال تجسّد المسيح، وصلبه، وقيامته، وصعوده. فقد كانت مسرّة قلب الله أن يعلن لنا سرّ مشيئته.

مسرّة الله هي رغبة قلبه، أي أن يحصل على كنيسة، وإعلان الله لمشيئته المخفية هو بحسب رغبة قلبه هذه. هذا بحسب مسرّته.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع التاسع اليوم الثاني

التغذية الصباحية

كو ١ : ٩ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ،

٢: ٢ كَيْ تَتَعَزَّى قُلُوبُهُمْ مُقْتَرِنَةً فِي ٱلْمَحَبَّةِ لِكُلِّ غِنَى يَقِينِ ٱلْفَهْمِ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلْمَسِيحِ.

إن رسالة كولوسي هي كتاب يختصّ بمشيئة الله... فالحكمة موجوده في روحنا كي ندرك ونشعر ونميّز الأمور الروحية، والفهم في ذهننا لكي نفسّر ما نراه [١: ٩]. نحن نحتاج إلى كل حكمة وفهم روحي كي تكون لنا المعرفة الكاملة لمشيئة الله... مشيئة الله المذكورة هنا هي مشيئة الله الأبدية، مشيئة الله العظيمة. وهي لا تتعلّق بأمور حياتنا اليومية بل بقصد الله ونيّة الله. ولمعرفة هذه المشيئة يلزم أن تكون لنا المعرفة الكاملة وكل حكمة وفهم روحي. ما هي مشيئة الله بحسب رغبته ونيّته في الكون كلّه، في الخليقة، وفي الفداء، في الدهر الآتي، وفي الأبدية؟... إذا قرأنا [كولوسي] سندرك أن الجواب [عن هذا السؤال] هو المسيح نفسه. إن مشيئة الله هي في المسيح، ومتمركّزة في المسيح، ولأجل المسيح. فالمسيح هو كل شيء في مشيئة الله. يجب أن نعرف هذا وندركه بحكمة روحية وبفهمنا في ذهن صافٍ متجدّد.

قراءة اليوم

في الأصحاح الأول [من كولوسي] صلّى الرسول بولس والذين يخدمون معه أن يعرف الكولوسيون مشيئة الله، وفي الأصحاح الأخير كان أبفراس كعبدٍ للمسيح يجاهد بحرارة في الصلاة من أجل الكنيسة بخصوص الأمر نفسه [٤: ١٢]. لذلك، فإن هذا كتاب يعلن لنا مشيئة الله الأبدية في الكون.

تتكلّم كولوسي عن سرّ الله بالنسبة الى مشيئة الله. ولكي نتكلّم عن مشيئة شخص ما، يجب أن نعرف ما في قلبه... لله سرّ، وهو سرّ. نحن نعلم أن الله موجود، لكن يبدو أنه من الصعب على أيّ إنسان أن يعرفه. ليس الله نفسه فقط سرًّا، بل ما يرغبه وما يقصد أن يفعله هو أيضًا سرّ.

إن تعبير «سِرِّ ٱللهِ» موجود في كولوسي ٢:٢... هنا يستخدم الرسول تعبيرات روحية مثل: «جَمِيعُ كُنُوزِ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْعِلْمِ». إن سرّ الله سرّي للغاية، عميق للغاية، وعظيم للغاية. وهو يحتاج إلى كل غنى يقين الفهم الكامل... وبأنفسنا لا نستطيع أن نشرح شرحًا تامًا ما هو الله وما الذي يقصد أن يفعله؛ فالجواب موجود في سفر كولوسي.

إن مشيئة الله عميقة بالنسبة لمعرفتنا واختبارنا وعيشنا للمسيح كلي الشمول. ففي كولوسي ١: ٩ لم يكن بولس يصلّي لكي يعرف الكولوسيون مَن يتزوّجون، أو أين يسكنون، أو أي نوع من العمل ينبغي أن يكون لهم. لم يكن قلبه مشغولًا بمثل هذه الأمور السطحية. ففي هذه الآية تشير مشيئة الله إلى المسيح. لم تكن مشيئة الله للكولوسيين أن يتبعوا الطقوس اليهودية، أو الفرائض الأممية، أو الفلسفات البشرية. وعلاوة على ذلك، لم تكن مشيئة الله لهم أن يمارسوا التَنَسُّك، أن يعاملوا الجسد بقسوة لكي يكبحوا شهوات الجسد. كانت مشيئة الله للكولوسيين أن يعرفوا المسيح، ويختبروا المسيح، ويتمتّعوا بالمسيح، ويعيشوا المسيح، وأن يكون المسيح حياتهم وشخصهم. ومشيئة الله لنا اليوم هي تمامًا الأمر نفسه.

إذا عرفنا أن مشيئة الله هي أن نتشبَع بالمسيح، فعندئذٍ يكون لدينا الإدراك السوي لمشيئة الله. وكل ما نفعله ينبغي أن يُفعل في مشيئة الله. ينبغي أن نتزوّج في المسيح، ونعمل في المسيح، ونتحرّك في المسيح. يجب أن يكون المسيح حياتنا وشخصنا. هذه هي مشيئة الله.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع التاسع اليوم الثالث

التغذية الصباحية

رومية ١٢: ٢ وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.

٥ هَكَذَا نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ.

[أ] الإعلان العظيم في العهد الجديد هو جسد المسيح (أف ١: ٢٢-٢٣)... وأول ذكر لجسد المسيح... هو في رومية ١٢: ٥... يجب أن نقدّم أجسادنا المادية (آية١) لجسد المسيح السري (آية ٥). عندما نقدّم أجسادنا ونتجدّد في ذهننا، نرى ونميّز ونثبت بالاختبار أن مشيئة الله هي أن يربح جسدًا للمسيح ليكون ملأه وتعبيره (آية ٢).

قراءة اليوم

[رو ١٢: ٢] تتكلم عن «مشيئة» الله... ليس لله مشيئات كثيرة بل مشيئة واحدة فقط... وبالتدقيق، فإن مشيئة الله ليست أقل من أن يكون لديه كنيسة، أي أن يكون لابنه جسد. عندما نرى هذا، سنضحّي بكل شيء لأجله، لأننا سندرك أن هذه هي المشيئة الوحيدة... ومهما كنا صالحين أو كم نفعل من أمور، إن لم نكن في الكنيسة، وإن لم نمارس الحياة الكنسية ونحيا لأجل الكنيسة، فنحن لسنا في مشيئة الله.

إذًا، إثبات ما هي مشيئة الله هو أن نمارس الحياة الكنسية. إذا كنا أعضاء أسوياء في جسد المسيح، نعمل ونقوم بوظيفتنا في الحياة الكنسية، فسيكون لدينا كل شيء آخر. سنكون أناسًا في مشيئة الله.

وبالتدقيق، بحسب إعلان العهد الجديد، فإن الشخص الذي يلمس قلب الله حقًا ويكون غالبًا في عيني الله هو الذي يحيا في جسد المسيح ويمارس حياة جسد المسيح. هو ليس روحيًا بصورة فردية ولا غالبًا بصورة فردية. بل يفهم بوضوح أنه عضو في جسد المسيح.

لا يستطيع أي عضو أن يعيش منفصلًا عن جسد المسيح، ومع ذلك فإن معظمنا يعيش حياة غير طبيعية. قد نظن أنه ما دمنا لا نحب العالم ولا نشتهي الخطية فنحن بخير. لكن في الحقيقة هذا غير كافٍ. أهم شيء هو ما إذا كنا نحيا في جسد المسيح أم لا. هل محبتنا للرب وكوننا روحيين ومقدسين وغالبين هو شيء في أنفسنا أم شيء في جسد المسيح؟ إن كان في أنفسنا فليس له قيمة كبيرة... ومن جهة تدبير الله الأبدي، ما لم نكن في جسد المسيح، فسواء كنا روحيين أم لا، وسواء أخطأنا أم لا، فليس لذلك قيمة كبيرة. الله لا يسعى وراء جماعة من الناس الروحيين الذين بلا خطية، بل يطلب جسدًا. وحده كوننا في جسد المسيح له قيمة أبدية في عيني الله.

أن نحيا في جسد المسيح هو أن نحيا جماعيًا مع الأعضاء تحت الرأس (كو ١: ١٨). ولأجل أن نعيش حياة جسد المسيح، يجب أولًا أن نكون تحت الرأس وأن نأخذ الرأس حياةً لنا، والهدف الرئيسي، والمركز (أف ٤: ١٥–١٦)... ولكي تكون لنا حياة جسد المسيح، فإن كل ما نفكر فيه أو نفعله يجب أن يكون تحت تحكم المسيح الرأس؛ يجب أن نأخذه مركزًا لكل كياننا. ثانيًا، يجب أن نتناسق وننسجم مع جميع الأعضاء لنعيش حياة تعبّر عن الرأس (رو ١٢: ٥). ينبغي أن نتعلّم العيش في جسد المسيح وأن نخضع للرأس في كل حين، ونهتم بإحساس جسد المسيح، ونحيا مع جميع الأعضاء. لا ينبغي أن نتخذ روحانيتنا الخاصة أو قداستنا أو نصرتنا مركزًا لنا. فهذا يجعلنا متميزين وفرديين ويجعلنا ندين الآخرين ونفرض عليهم مطالب. ولا ينبغي أيضًا أن نحاول حفظ بعض الأنظمة ونتشكل بحسب الآخرين. بل ينبغي أن نحيا في الروح لنعبر عن المسيح بطريقة عضوية ومنسّقة.

الأسبوع التاسع اليوم الرابع

التغذية الصباحية

مت ١٢: ٤٩-٥٠: ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي.

بينما كان الرب يسوع يتكلم مع الجموع، كانت أمه وإخوته واقفين خارجًا، طالبين أن يكلموه، فقال له واحد: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ» (مت ١٢: ٤٦-٤٧)... فقال الرب: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» (الآية ٤٨). ومدَّ يده نحو تلاميذه وقال: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي» (الآيتان ٤٩-٥٠). وهذا يشير إلى أن الملك السماوي تَرَك علاقته الجسدية مع اليهود. في هذا الأصحاح، إذ بَلَغ رَفْض اليهود للمسيح ذروته، جعله يتركهم تمامًا. ومن هذه النقطة بدأ الانفصال بينهم وبين المسيح، فانقطعوا عنه (رو ١١: ١٧، ١٩-٢٠). وبعد أن انفصل المسيح عن اليهود، توجَّه إلى الأمم. ومنذ ذلك الحين لم تَعُد علاقته بأتباعهِ بحسب الجسد بل بحسب الروح. فكل مَنْ يَصنَع مشيئة أبيه هو أخ يساعده، وأخت تتعاطف معه، وأُم تحبه بحنان.

قراءة اليوم

في متّى ١٢: ٤٦-٥٠ نرى تحولًا عظيمًا، بل تحولًا تدبيريًا. فمنذ هذه النقطة فصاعدًا لم تَعُد علاقة يسوع بالناس قائمة على الولادة الطبيعية، بل على الولادة الروحية. فكل مَنْ يَصنَع مشيئة الآب الذي في السماوات هو قريب ليسوع. وبعبارة أخرى، في نهاية الأصحاح الثاني عشر أشار الرب بقوَّة إلى أنه قد تخلَّى عن جنس إسرائيل كله. وبعد ذلك صارت علاقته بالناس قائمة على شيءٍ روحي. كل الذين يَصنعون مشيئة الآب هم أقرباؤه. هللويا، لسنا أقرباء المسيح فقط بل أعضاؤه أيضًا! نحن أعضاؤه لا بدَمِنا الطبيعي أو بولادتنا الطبيعية، بل بولادتنا الروحية في روحنا « وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ» (١ كو ٦: ١٧). والآن لسنا فقط إخوته وأخواته؛ بل نحن روح واحد معه، وجسد واحد فيه، وإنسان جديد واحد فيهِ.

في نهاية متّى ١٢ أَعلَن الرب يسوع إعلانًا واضحًا للكون كله أنه انتهى من جهةِ إسرائيل بحسب الدم الطبيعي. لذلك تقول رومية ١١ إن إسرائيل قُطِع. وقد تم هذا القَطع في نهاية متّى ١٢. كما يقول أيضًا إن الأمم قد طُعِّموا، وهذا أيضًا تم في نهاية متّى ١٢.

في متّى ٧: ٢١ لم يَقُل الرب «أبوكم» بل «أَبِي». وكأنه يقول: "أنا، ابن الإنسان وابن الله، كنت أَصنَع مشيئة أبي. وأنتم أيضًا أبناء الله وإخوتي. لذلك يجب أن تكونوا رُفقائي وتَسلُكوا في الطريق نفسه الذي أسلُك فيهِ. الآن لا تَصنعون مشيئة أبيكم بل مشيئة أبي. أنتم إخوتي ورُفقائي وشُركائي. أنتم وأنا نَسلُك في الطريقِ نفسه ونَصنَع المشيئة نفسها. وأنتم تعيشون معي بحسب مشيئة أبي." في هذا القِسم الأخير من دستور ملكوت السماوات، لم يَعُد الأمر أمرًا سلبيًا يتعلق بمعالجة طَبعِنا أو شهواتنا أو الذات أو الجسد الفاسد أو القلق، بل هو أمر إيجابي تمامًا، وهو عَمَل مشيئة الآب الذي في السماوات... ولكي نَصنَع مشيئة الآب نحتاج أن نَسلُك في الطريق الضيق. في تعاليم فلاسفة العالم لا توجد الحياة الإلهية ولا الطبيعة الإلهية ولا الطريق الإلهي. أمّا هنا فالمُحصِّلة النهائية لدستور ملكوت السماوات هي مشيئة الآب السماوي. وهذا يَعني أن لنا أبًا سماويًا وأننا أبناء الآب... لآبينا مشيئة يريد أن يُتمِّمها، لكن لا يمكننا أن نُتمِّمها إلّا بحياتهِ. نحتاج أن نحيا في حياة الآب السماوي وبها أيضًا. هذا النوع من العَيش هو لأجل عمل مشيئة الآب.

الأسبوع التاسع اليوم الخامس

التغذية الصباحية

مت ٧: ٢١-٢٢: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً.

متّى ٧: ٢١ لا تشير إلى حقيقة ملكوت السماوات اليوم، بل إلى ظهورهِ الآتي في المستقبل. ولكي نَدخُل إلى ملكوت السماوات نحتاج أن نفعل أمرين: أن نَدعو باسم الرب وأن نَصنَع مشيئة الآب السماوي. إن دُعاء اسم الرب يَكفي لخلاصنا (رو ١٠: ١٣)، لكن لدخول ملكوت السماوات نحتاج أيضًا أن نَصنَع مشيئة الآب السماوي. لذلك فليس كل مَنْ يقول: «يَا رَبُّ، يَا رَبُّ» يَدخُل ملكوت السماوات، بل الذين يَدعون باسم الرب ويَصنَعون مشيئة الآب السماوي هم الذين يَدخُلون.

وبما أن دخول ملكوت السماوات يتطلَّب أيضًا عَمَل مشيئة الآب السماوي، فهو يَختلِف بوضوح عن الدخول إلى ملكوت الله بالولادة الجديدة (يو ٣: ٣، ٥). فالدخول الثاني يتم بالولادة من الحياة الإلهية، أمّا الأول فيتم بالعَيش بتلك الحياة.

قراءة اليوم

في متّى ٧: ٢٢ تشير عبارة «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ» إلى يوم كرسي قضاء المسيح (١ كو ٣: ١٣؛ ٤: ٥؛ ٢ كو ٥: ١٠). في يوم الدينونة، حين يَقِف جميع المؤمنين أمام كرسي قضاء المسيح، سيقول كثيرون للرب إنهم تنبَّأوا وأخرجوا شياطين وصَنَعوا قوَّات باسمهِ، لكن الرب سيرفضهم.

تقول متّى ٧: ٢٣: « فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!». كلمة «أَعْرِفْكُمْ» هنا تعني «أَقرَرْت» أو «وافَقْت». والكلمة اليونانية نفسها في رومية ٧: ١٥ تُترجَم «أَعْرِفُ». ففي هذه الآية يقول بولس: «لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ». لم يُوافِق الرب قط على الذين تنبَّأوا باسمهِ وأخرجوا شياطين وصنعوا قوات كثيرة، لكنهم فعلوا ذلك لا بحسب مشيئة الآب السماوي (مت ٧: ٢١). فالرب لم يَنكِر أنهم فَعَلوا هذه الأمور، لكنه اعتبرها إثمًا لأنها لم تُعمَل وفقًا لمشيئةِ الآب السماوي. لم تَكُن في خط المشيئة الإلهية. وكأن الرب يقول: «تنبأتم باسمي، وأخرجتم شياطين باسمي، وصنعتم قوات كثيرة باسمي، لكني لم آذِن لكم أن تفعلوا ذلك. لم أُوافِق عليكم لأنكم فعلتم كل هذه الأمور بطريقةٍ بلا ناموس. فعلتموها من أنفُسكُم، حسب رغبتكم وقَصدَكُم، لا حسب مشيئة أبي». وهكذا فإن الذين يَفعلون مِثل هذه الأمور، حتى باسم الرب، لن يَدخُلوا ملكوت السماوات، بل سيبتعدون عن الرب، أي سيُستَثنون من ظهور الملكوت في العصر الآتي.

قد تُعمَل أعمال مُعيَّنة باسم الرب، ومع ذلك لا تَكون بحسب مشيئة الله... لقد تكلمنا كثيرًا عن الذهاب إلى الجامعات، لكن هل نذهب لنقوم بعملٍ مُعيَّن أم لنفعل مشيئة أبينا السماوي؟ أيها الإخوة والأخوات الشباب، كيف تُجيبون عن هذا السؤال؟... يجب أن يكون لدينا يقين في كل ما نفعله أنَّنا نَصنَع مشيئة الآب السماوي. وإلّا سيقول لنا الرب يسوع: «يا فاعلي الإثم». حتى التنبؤ باسم الرب، إن لم يَكُن بحسب مشيئة الآب، يُعَدّ نوعًا من الإثم. وكذلك إخراج الشياطين باسم الرب وصُنع القوات باسمهِ، إن لم يَكُن بحسب مشيئة الله، يُحسَب أيضًا في عَينَيّ الملك السماوي إثمًا.

حتى إن رَكَضْت أسرع من الآخرين، فلن يُعترَف برَكضِك إن ركضت خارج خطوط مسارك. بل سيُعتبَر هذا الركض تعدِّيًا. يجب أن تَجري السباق داخل الخطوط، أي أن تَجري في طريقٍ ضيق.

الأسبوع التاسع اليوم السادس

التغذية الصباحية

مت ٧: ٢٣: فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ.!
١ يو ٣: ٤: كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي.

في متّى ٧: ٢١-٢٣ وبَّخ الرب أولئك الذين تنبَّأوا وأخرجوا شياطين وصنعوا قوات باسمهِ. لماذا وُبِّخوا مع أنهم كانوا يَفعلون هذه الأمور باسم الرب؟ لأنهم كانوا يفعلونها من ذواتهم، لا من طاعةٍ لمشيئةِ الله. لهذا قال الرب إن « بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» وحده يدخل ملكوت السماوات (الآية ٢١). العصر الحاضر مملوء بالإثم والتمرد... الخطية هي الإثم والتمرد (١ يو ٣: ٤). أن يَكون الإنسان بلا ناموس هو أن يكون بدون شريعة، وأن يكون بدون شريعة هو خطية. لقد أخطأ الشيطان بتعدِّيه على السلطان. والإنسان يَكسِر الناموس حين يكون الناموس حاضرًا، ويتصرف بلا مسؤولية حين لا يكون الناموس حاضرًا. وفي كلتا الحالتين يُخطِئ؛ أي لا يَخضَع للسلطان... كَسْر الناموس مسألة سلوك، وهو خطية. أما الإثم فهو مسألة دافِع، وهو خطية أيضًا. في الإثم لا يتمرد الإنسان على السلطان فحسب، بل يتصرف كأنه لا يوجد ناموس. في الأزمنة الأخيرة سيؤدي حضور «الأثيم» إلى أن الإنسان الساقط يَقلِب كل أشكال السلطان. سيتصرف بحسب إرادته الذاتية، ويَسود الإثم... منذ سقوط الشيطان، وخلال تاريخ تعدِّي الإنسان إلى نهاية هذا العصر، والشيطان يُقاوِم باستمرار سلطان الله. والإنسان أيضًا يَقِف ضد سلطان الله. الله يُقيم السلطان، لكن الإنسان يتمرد عليهِ. فالتمرد هو المبدأ الكامن في هذا العالم. ولكي نَخدِم الله يجب أن نَختبِر السلطان. يجب أن نتحرَّر من هذين المبدأين العالميين- الإثم والتمرد.

قراءة اليوم

يجب أن نُدرِك أن في هذا الكون مبدأين: مبدأ سلطان الله، ومبدأ تمرد الشيطان. لا يُمكِننا أن نَخدِم الله من جهة، ونَسلُك طريق التمرد من جهة أخرى... قد يُعطي الإنسان المتمرد رسالة، لكن الشيطان يَضحَك عليهِ لأنه يَعمَل بحسب مبدأ الشيطان. الخدمة مُرتبِطة مُباشرةً بالسلطان. إن لم نَحسِم مسألة السلطان، ستواجهنا مشاكل في كلِ مجالات خدمتنا وحياتنا. علينا أن نَسأل أنفسنا: هل نحن تحت سلطان الله؟ بصفتنا خدام لله يجب أن يكون لدينا إعلان أساسي، إعلان عن سلطانه. يجب أن نواجه طريقنا بدقةٍ وبوضوحٍ. يجب أن نَعرِف أن كل نوع من التمرد هو من الشيطان. والذين لم يَروا السلطان يُدمِرون عملهم بأيديهم... ما لم نَلمَس السلطان وجذره العميق، لن يستطيع الله أن يَكون له عمل في أي مكان في العالم.

ينبغي ألّا نَهتَم بالتنبؤ أو بإخراج الشياطين أو بأعمال القوَّة، بل نَهتَم فقط بعملِ مشيئة أبينا السماوي. وقد تتساءل كيف نَعرِف مشيئة الآب؟ نَعرِفها بحياةِ الآب وطبيعته داخلنا... فإذا كنت تَسير بحسب الطبيعة الإلهية وداخل الحدود الضيقة، ستُشير الطبيعة الإلهية: «نعم، أنت على حق؛ استمر». أما إذا لم تَكُن تَسير بحسب الطبيعة الإلهية أو خَرَجت خارج الخطوط، فستقول الطبيعة الإلهية: «لا تَسِر في هذا الطريق». فلا حاجة أن يخبرك أحد ماذا تَفعَل، لأن الطبيعة الإلهية المُنظِّمة والمُقيِّدة في داخلك ترشدك.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©